Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

Russia's Political Development Between Two Revolutions March-November 1917 A Reading of Alexander Kerensky's Position on the War

Dr. Engy Mohamed Ahmed Khalaf Genedy

Lecturer of Modern and Contemporary History, Faculty of Education, Ain Shams University

engemohamed@edu.asu.edu.eg

Article History
Received: 24 May 2024, Revised: 22 June 2024

Accepted: 13 July 2024, Published: 30 July 2024

DOI: 10.21608/jssa.2024.315651.1665

https://jssa.journals.ekb.eg/article254698.html

Volume 25 Issue 6 (2024) Pp.203-231

Abstract:

The third year of 1917 of World War I witnessed a violent revolution, which resulted in the fall of Tsar Nicholas II. Followed by the formation of the first provisional government, which lasted from March to May, then the ministerial amendment that lasted from May to July, then the formation of the second provisional government headed by Kerensky and lasted from July to November 1917.

The research paper follows the position of successive provisional governments on the issue of Russia's continuation in the war, as Russia was divided into two teams, the first of which clung to the idea of achieving victory, and the second wanted to end the war quickly.

With the failure of the provisional government to contain the situation, the Bolsheviks took control, so it can be said that the Russian revolution was in two stages, the first is the period of the provisional government's rule, and the second is the rule of the Bolsheviks, and the study focuses on the events of the first stage. The research paper attempts to answer:

•Why did Kerensky's policy change from a societally acceptable policy to a policy that the masses sought to change?

•What was the Russian military situation in the war?

•Did the performance of the Provisional Government contribute to helping the Bolsheviks come to power?

•What was the main element that the Bolsheviks played against the government?

Keywords **:Bolsheviks - Provisional Government - Allies - World War I.**

تطور روسيا السياسي بين ثورتي مارس-نوفمبر ١٩١٧
قراءة فى موقف ألكسندر كيرينسكي من الحرب

د/ إنجى محمد أحمد خلف جنيدي

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية التربية جامعة عين شمس

engemohamed@edu.asu.edu.eg

المستخلص:

شهدت السنة الثالثة ١٩١٧ من الحرب العالمية الأولى ثورة عنيفة، أسفرت عن سقوط القيصر نيكولاس الثاني، وتبع ذلك تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى التي إستمرت من مارس إلى مايو، ثم التعديل الوزاري وإمتدت من مايو إلى يوليو، ثم تم تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية برئاسة كيرينسكى وإستمرت من يوليو إلى نوفمبر ١٩١٧.

وتتبع الورقة البحثية موقف الحكومات المؤقتة المتتالية من قضية أستمرار روسيا فى الحرب، حيث إنقسمت روسيا إلى فريقين الأول تشبث بفكرة تحقيق النصر فى الحرب؛ لفتح آفاق جديدة لروسيا بعد الثورة، والثانى المتمسك بضرورة إنهاء الحرب بشكل سريع؛ لتتمكن روسيا من جنى مكاسب الثورة التى قام بها العمال والفلاحين.

وبفشل الحكومة المؤقتة في إحتواء الموقف، سيطر البلاشفة على روسيا، لذلك يمكن القول أن الثورة الروسية كانت على مرحلتين، الأولى هى فترة حكم الحكومة المؤقتة، والثانية هى حكم البلاشفة، وتركز الدراسة على أحداث المرحلة الأولى.

وتحاول الورقة البحثية الاجابة على عدة أسئلة محورية:

- لماذا تحولت سياسة كيرينسكي من سياسة ذات قبول مجتمعي إلى سياسة يسعى الجماهير لتغييرها ؟
- ما الوضع العسكرى الروسي فى الحرب؟ وهل كان هناك أمل فى تحقيق النصر؟
- هل أسهم أداء الحكومة المؤقتة في مساعدة البلاشفة على الوصول للحكم؟
- ما العنصر الرئيسي الذي لعب عليه البلاشفة لإثارة الجماهير ضد الحكومة الروسية؟
- هل أسهمت سياسة الحلفاء في دعم أم في إسقاط الحكومة المؤقتة؟ ولماذا؟

الكلمات المفتاحية: البلاشفة – الحكومة المؤقتة – الحلفاء – الحرب العالمية الاولى.

إتصف المجتمع الروسي بالتباين الطبقي الشديد، فعلى رأس الطبقات الإجتماعية، كانت الأرستقراطية الروسية التي تمتعت بكافة الإمتيازات السياسية والاقتصادية في البلاد، ثم تأتى طبقة رجال الدين، وتلاها طبقة سكان المدن التي تألفت من البرجوازيين والحرفيين والعمال، وعلى الرغم من الاختلاف بين هذه الفئات الثلاثة إلا أنهم مثلوا طبقة إجتماعية واحدة، وفي قاع الطبقات، تأتي طبقة الفلاحين الذين مثلوا السواد الأعظم داخل المجتمع الروسي، وعانوا من ظروف معيشية شديدة الصعوبة، أما الإقتصاد الروسي فكانت الزراعة هي أساسه، حيث إختصت بنصف الدخل القومي، ويليها التصنيع الذي إختص بربع الدخل القومي(١).

أما نظام الحكم فقد كاننظاما مستبدا تحت حكم أسره رومانوف(٢) تلك الأسرة التي إعتمدت على دعم الجهات الأمنية والدينية كالشرطة والجيش والكنيسة، ولم تقم بأي محاولة للإصلاح ترضى الجماهير داخل البلاد، وفي ظل هذه الظروف، نشأت جماعات المعارضة المتناقضة فكرياً، وكان أكثرها تنظيماً ثلاث جماعات اولا: حزب العمال الروسي الاشتراكي الديمقراطي ١٨٩٨ وتزعمه فلاديمير لينين منذ ١٩٠٣(٣) وعرف فيما بعد بالحزب الاشتراكي الديمقراطي، وتوغل وإنتشر هذا الحزب بين العمال معتمداً على أفكار كارل ماركس، وفي لندن ١٩٠٣ أقيم المؤتمر الثاني للحزب وفيه حدث إنشقاق بين الأعضاء، وإنقسم الحزب إلى البلاشفة وهم الأغلبية والمناشفة وهم الأقلية، وتزعم لينين البلاشفة، وهدف إلى إقامة ديكتاتورية للطبقة العاملة ترفض مشاركة السلطة مع البرجوازية الليبرالية. أما المناشفة - برئاسة يوليوس مارتوف- فكانت توجهاتهم أقل وطأه من توجهات لينين حيث أعلنوا رغبتهم في إقامة جمهورية ديمقراطية كخطوة تمهيدية ناحية النظام الاشتراكي، ولم يرفضوا التعاون مع العناصر الليبرالية؛ حتى يتمكنوا من الوصول إلى غايتهم(٤).

ثانيا: الحزب الاشتراكي الثوري ١٩٠٠، حظى هذا الحزب بشعبية جارفة بين الفلاحين لانه تبنى مطالبهم باعاده توزيع الاراضى عليهم، واعتمد برنامج الحزب على أن الفلاحين يمكن الاعتماد عليهم للقيام بالثورة لإسقاط النظام وتأسيس نظام اشتراكي غير طبقى، ومن أبرز رجاله تشيرنوف، ثالثا: الحزب الدستوري الديمقراطي أو الكاديت وهو إختصار الأحرف الأولى للإسم، وعرف فيما بعد بإسم حزب حرية الشعب، ومن أبرز أعضاءه الأمير جورج لفوف(٥)، وأعتمد برنامج الحزب على وجود نظام سياسي دستوري مماثلاً لما يوجد في أوروبا يتم فيه تقييد سلطة الأسرة الحاكمة من خلال وجود دستور وبرلمان روسي. هذا بالإضافة إلى وجود أحزاب أخرى ولجان وجماعات ومجالس لكلاً منها توجهاته وأفكاره، مما ولد عديد من الاضطرابات والصراعات والتناقضات داخل المجتمع(٦).

ومثل إشتعال الحرب العالمية الأولى نقطة فاصلة في تاريخ روسيا، فبالرغم من تحذير مستشار الدولة دورنوفو Douronovo للقيصر نيقولا الثاني Nicholas II(٧) من أن التورط فى الحرب سيفتح المجال للعناصر الثورية للخروج على السطح إلا أن النظام الحاكم أصر على دخول الحرب، رغبة منه في تشتيت إنتباه الشعب بإشتراكه في الحرب عن مساوئ النظام القيصري، وبالفعل بدأ الأمر بحماسة شديدة وتأييد شعبي لتحقيق أهداف روسيا في الحرب، ولكن سرعان ما تبدل الأمر إذ تغير الوضع العسكرى الروسي عقب الهجوم الألمانى النمساوى الذي قضى على المكاسب الروسية السابقة ومنذ هذه الخسارة تحول الموقف العسكرى إلى صورة قاتمه متدهورة عسكرياً، مما أنعش النشاط المناهض للحرب على أثر الهزائم المتكرره وما تبعه من تدهور إقتصادي شكل ضغوطاً عنيفة على الشعب(٨).

ولم تتحقق رغبه النظام الحاكم فى إلهاء الشعب، بل على العكس إشتعلت الثورة الروسية وإنفجر المجتمع ولم تستطع الحكومة تصريف مهام الدولة ولا رفع الأعباء عن الشعب، بالإضافة إلى إخفاق القيصر فى إحتواء الأزمات وحلها، فضلاً عن تصادم الأحزاب والمنظمات والتي يحمل كل منها أيدولوجيته للعمل لمواجهه الموقف، ثم جاء القصور في أداء الجيش الروسي في الحرب العالمية الأولى ليتوج كل هذه الأزمات، وبدأت المرحلة الأولى من الثورة الروسية[٩].

وبالفعل إنفجرت الثورة في الثامن من مارس ١٩١٧[١٠] في اليوم العالمي للمرأة بمظاهرات فى بطرسبرج، وبدأ الإضراب وصدرت الأوامر من الحكومة إلى الجنود لقمع المتظاهرين، إلا أن الجنود السوفيت إنضموا إلى المتظاهرين بدلاً من قمعهم ورفع شعار "يسقط الإستبداد وتسقط الحرب" ، وإتسعت المظاهرات وسيطر العمال على العاصمة، وقدمت الحكومة الروسية إستقالتها[١١].

وجدير بالذكر أن سوفيت بتروغراد كان لهم دوراً فاعلاً في أحداث الثورة ١٩١٧، إذ أن الجناح المعتدل لحزب العمل الإشتراكي الروسي قام بدعوة العمال والجنود إلى إنتخاب مندوبين إلى السوفيت، وتم إقامة هيئة مركزية لمجلس الجنود والعمال، وكانت هذه هى بداية نشأة سوفيت Soviets بتروجراد، وتولى رئاسة اللجنة التنفيذية نيقولاي تشيدزىCheidze [١٢].

وأما مجلس الدوما[١٣] فقد حاول رئيسه رودزينكو Rodzeanko تحذير القيصر من سخونة الشارع الروسي قبيل إندلاع الثورة، إلا أن القيصر تجاهل التحذير، وعند إندلاع الثورة أصدر القيصر قراراً بحل مجلس الدوما ولكن أعضائه قرروا الإستفادة من الاضطرابات في الشارع وأقنعوا قيادات الجيش الروسي بضرورة تنازل القيصر عن الحكم، وأعلن المجلس نفسة لجنه مؤقتة حاكمة لروسيا[١٤].

وأثناء الثورة تم القبض على المسؤولين الحكوميين وبعض رجال القيصر، وأجبر القيصر على التنازل عن العرش في القائمين بالثورة الذين أطاحوا بمن قاد روسيا إلى مستنقع الحرب العالمية الأولى، وأثبتت الطبقة العاملة في روسيا أنها قادرة على الإطاحة بالنظام الحاكم، ولكنها رغم ذلك لم تتولى السلطة[١٥].

ونتج عن الثورة قوتين أصبحت إحداهما رسمية والأخرى غير رسمية، فالأولى بإسم الحكومة المؤقتة التي كان هدفها هو الحكم المؤقت لروسيا حتى يتم عمل إنتخابات للجمعية التأسيسية ووضع الدستور، وسيطر على الحكومة المؤقتة الرأسماليين الذين عزموا على وضع حد للثورة فى أسرع وقت، أما سوفيت بتروجراد فمثلوا القوة الثانية من مندوبي العمال والجنود ودعموا الثورة، وبالرغم من قوة السوفيتات مقارنة بالحكومة المؤقتة إلا أن السوفيت لم يتولوا السلطة بشكل رسمى وإنما إكتفوا بالرقابة ومحاولة السيطرة على الحكومة المؤقتة[١٦].

وعلى أى حال نقلت لجنة الدوما السلطة إلى الحكومة المؤقتة الائتلافية الديمقراطية الليبرالية، ممثلة فى رئيسها الأمير جورج لفوف، ولم تستطع الثورة تشكيل حكومة ثورية واحدة، وأصبحت إزدواجية السلطة هى أساس الحكم[١٧].

وتوهم الاشتراكيون المعتدلون من المناشفة والاشتراكيون الثوريون أن الحكومة المؤقتة وسوفيت بتروجراد يمكنهما التعايش معاً في ظل خضوع القوة الثانية إلى الأولى، رغم أن كلاهما كان له إتجاه مختلف تماماً عن الآخر حيث مثلت الحكومة المؤقتة مصالح ملاك الأراضي والرأسماليين على عكس

سوفيت بتروجراد الذين مثلوا مصالح الطبقة العاملة والفلاحين، وكان هذا التناقض قابع فى العمق ينتظر الفرصة المواتيه للخروج[١٨]

وعلى آيه حال تولت الحكومة المؤقتة الأولى في منتصف مارس، برئاسة الأمير جورج لفوف، وشغل فيها من حزب الكاديت ميليكوف Miliukov منصب وزير الخارجية والذى كان مقتنعاً بأن الثورة جعلت روسيا أقرب إلى حلفائها الغربيين من ذى قبل، وتولى إسكندر جوتشكوف Iskandar Guchkov من حزب إكتوبر الليبرالى المحافظ وزير الحربية، وتولى ألكسندر كيرينسكي Alexander Kerensky المحامي الردايكالى [١٩] وزارة العدل فى الحكومة، من الحزب الثوري الاشتراكي، وكان من أكثر المنتقدين للحكومة القيصرية، وطالب بتغيير سياسي جذري، ولكنه لم يدع إلى ثورة عنيفة ولا إلى قتل القيصر، وقد لعب دوراً محورياً أثناء الثورة حيث أعلن أن مجلس الدوما متضامناً مع الثوار، وخطب في القوات المتمردة مطالباً إياهم بحراسة مجلس الدوما بصفتهم الحرس الأول له، وقد إتخذ هذا الموقف في الوقت الذي تردد فيه الكثير من أعضاء مجلس الدوما بين قسم الولاء للقيصر وبين الثوار في الخارج، مما دعم موقفه فى الأحداث، ومهد له شغل المنصب الوزيرى في الحكومة المؤقتة، بالإضافة إلى أنه كان أحد مؤسسي اللجنة التنفيذية لسوفيت بتروجراد، وهي الهيئة التي نصبت نفسها بنفسها للتحدث نيابة عن العمال والجنود ومن هذا المنطلق تحكمت في الحكومة المؤقتة دون الإنضمام إليها -كما سبق القول-، وإمتنع أعضاء السوفيت عن الإنضمام إلى الحكومة، ماعدا كيرينسكي الذي وافق على قبول منصب وزير العدل في الحكومة المؤقتة، وأصبح هو حلقة التواصل بين مجلس الدوما والحكومة المؤقتة بناءً على رغبة أعضاء مجلس الدوما[٢٠].

وتميز كيرينسكي بوضع سياسى فريد ما بين السوفيتات والحكومة المؤقتة، وكانت الجماهير الروسية تنظر إليه كزعيم روسي بلا منازع، وتطلع إليه اليسار والليبراليين والمحافظين المعتدلين لإنقاذ روسيا من غضب الجماهير[٢١]. وإتخذ كيرنيسكى قرارات لدعم الحريات في روسيا وتوسع في حق الاقتراع العام وحرية التعبير وحرية التجمع وحرية الصحافة والدين، وأعلن أن روسيا هي الدولة التي تتمتع بأكبر حرية في العالم، ولكن ما الذي يفيد الشعب الذي يعاني من حرب عالمية ومن خطر المجاعة ونقص الوقود المطلوب لتدفئة المنازل من الحريات، فقد كان الوضع شديد السوء[٢٢].

وعلى أيه حال تعهدت الحكومة بتنفيذ برنامجاً إصلاحياً طويل المدى لتنظيم الحقوق والحريات المدنية والسياسية والإشراف على إنتخابات الجمعية التأسيسية التى ستكون منوطة بمحاولة تسوية مشكلة الأراضي، وكذلك التباحث حول الحكم الذاتي لبعض المناطق الخاضعة لروسيا، ولم تذكر الحكومة ما ينتظره الشعب عن الوضع الروسي في الحرب؛ حيث كانت الجماهير وسوفيت بتراجراد يأملون أن تسعى الحكومة المؤقتة إلى التسوية والتخلي عن سياسة الضم، ولكن الحكومة لم تقم بذلك، بل على العكس بذلت ما في وسعها لإستكمال الموقف الروسي في الحرب العالمية الأولى مع الالتزام بسياسية الحلفاء[٢٣]. ولم يحدث أى تغيير فى سياسية روسيا الخارجية قبل الثورة عن بعدها، وظلت المعضلة الحقيقية أمام الحكومة المؤقتة هى مدى إقتناع الجماهير الروسية بجدوى الحرب ومدى أهمية سياسية التوسعات[٢٤].

وجديراً بالذكر أن روسيا عانت كثيراً أثناء الحرب؛ حيث فقدت عدداً كبيراً من الجنود، ففي عام ١٩١٦ خسرت حوالي مليون جندياً على الجبهة الشرقية، وزادت الأوضاع الداخلية سوءاً؛ بسبب تجنيد الفلاحين مما أدى إلى نقص شديد في المحاصيل وتحول الأمر إلى مجاعة[٢٥]

وبالنسبة للموقف من الحرب، فإن تشريح المجتمع الروسي ينقسم إلى عدة إتجاهات:

أولاً: الرأي الرافض رفضاً مطلقاً لدعم الحرب، لأن الحرب تخدم المصالح الإمبريالية وكذلك المصالح البرجوازية، ولا يستفيد منها العمال والفلاحين في المجتمع الروسي في شيء، والحل الوحيد هو التخلص من الحكومة المؤيدة للاستمرار في الحرب، وهو الموقف الذي إتخذه لينين والحزب البلشفى.

ثانياً: الاتجاه المؤيد والداعم للحرب وينادى بمشاركة كل الطبقات والأحزاب السياسية فى الحرب وتأجيل الخلافات الطبقية والحزبية حتى يتم النصر، وهو الموقف الذي أيده جورج بليخانوف وجماعته[٢٦].

ثالثاً: الاتجاه المؤيد للحرب، لكن مع تعديل هدف الحرب الرئيسي بحيث يتم الاستمرار فى الحرب من أجل الثوريين، وليس من أجل البورجوازية والإمبريالية، وهو الموقف الذى إتخذه المناشفة والثوريين الاشتراكيين وكذلك السوفيتات، ولكن المؤيدين لهذا الرأي لم يوضحوا كيفية خوض الحرب، هل هي دفاعية أم هجومية[٢٧].

ولكن الصوت الأكثر تأثيراً وتوغلاً داخل المجتمع كان صوت الدعاية الألمانية المضادة للروس، والتحريض البلشفي ضد الحرب عقب الهزائم المتتالية للجيش الروسي، بالإضافة إلى وضوح عدم الانسجام ونقص التنسيق بين السلطة العسكرية والمدنية وإنعدام الثقة في القيادة أمام العامه، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية الطاحنة، كل هذه العوامل مجتمعه أدت إلى رغبة الجماهير الروسية الملحة إلى إنهاء الحرب بأي شكل وبأي ثمن[٢٨].

موقف الحلفاء من الحكومة المؤقتة:

أوصى سفير الولايات المتحدة الأمريكية ديفيد فرنسيس David R. Franics فى بتروجراد بالاعتراف بالنظام السياسي الجديد في روسيا ودعم الحكومة المؤقتة، وكانت وجهة نظره أن الولايات المتحدة الأمريكية لا بد أن تكون أول من يعلن الاعتراف بالحكومة الثورية وتأييد الجماهير الروسية والترحيب بإنضمام روسيا إلى الديمقراطيات القوية في العالم التي تناضل ضد الإستبداد. فهو مكسب أدبي للحكومة الأمريكية لا يمكن تجاهله، والأهم أنه سيخدم الوضع العسكري للحلفاء فى الحرب. وبالفعل وافقت الحكومة الأمريكية وكانت أول من اعترف بالحكومة المؤقتة في الثانى والعشرين من مارس[٢٩]، ثم أعقبها أعتراف كلاً من الحكومة البريطانية والفرنسية؛ لذلك قامت الحكومة الأمريكية بتقديم الاعتمادات المالية للحكومة المؤقتة. وبالرغم أن هذه الاعتمادات المالية كانت مساهمتها في الحرب الروسية معدومة لضيق الوقت إلا أنها كانت مصدر تشجيع للحكومة المؤقتة للاستمرار في الحرب، وهو ما كانت دول الحلفاء تريده[٣٠].

ومن ناحيته أكد وزير الخارجية الروسي ميليكوف للسفير الأمريكي في روسيا ديفيد فرنسيس بأنه مصمم على مواصلة تعهدات روسيا للحلفاء ومواصلة الحرب، بغض النظر عن التكلفة التي ستكلفها

روسيا من الاستمرار في الحرب، فهذه هى السياسة الصحيحة، بصرف النظر عن العواقب، وناشد ميليكوف مجلس الدوما بتأييد سياسته(٣١).

ويفسر لنا موقف الحكومة المؤقتة في تشبثها بالاستمرار في الحرب الاتفاقيات المبرمة مع الحلفاء سابقاً، وهي: إعلان الثلاثى فى التاسع من سبتمبر ١٩١٤بين إنجلترا وفرنسا وروسيا، والذى نص على أنه لا يمكن لأي من هذه الدول الثلاثة أن تبرم أي شروط للسلام دون إتفاق مسبق مع حلفائها، بالإضافة إلى إتفاقية القسطنطينية عام ١٩١٥، والتي إعترف فيها الحلفاء بأحقية روسيا بالمضايق بعد إنتهاء الحرب(٣٢). أي أن المصالح المشتركة المتبادلة هي التي حسمت الأمر فالحكومة المؤقتة رغبت في دعم وتأييد من الحلفاء عسكرياً ومادياً وأبعدت عن سياستها فكرة السلام مع الألمان لتجنب القطيعة مع الحلفاء، ومن نفس منطلق المصلحة رغب الحلفاء بشدة في إستمرار الحكومة الروسية فى الحرب لتشتيت القوات الألمانية.

وعلى العكس من هذا الموقف تماماً كانت السوفيتتات تضغط على الحكومة المؤقتة لإصدار إعلان تؤكد نبذها لسياسة الضم وشروعها في القيام بخطوات تؤدي إلى السلام والتفاوض مع الحلفاء حول ذلك. وبالفعل، تحت ضغط السوفيتات قامت الحكومة بإصدار إعلان فى التاسع من إبريل أكدت فيه أن روسيا بعد الثورة لا تريد الإستيلاء على الأراضي الخارجية، ولكنها تريد الحفاظ على أمنها، وأن السلام هو المبتغى الرئيسي للسياسة الخارجية الروسية(٣٣).

ولكن فى الخفاء وفي العشرين من أبريل أرسل ميليكوف مذكرة تأكيدية للحلفاء، أوضح فيها دعم حكومته لأهداف الحلفاء في الحرب وإحترام المعاهدات السرية التي تضمنت الوعد بحصول روسيا على القسطنطينية والمضايق في حالة النصر، والمقصود هنا هى إتفاقية سايكس بيكو(٣٤)، أي أن ميليكوف كان مؤيداً لسياسة الضم والتوسعات على عكس ما تأمله الجماهير الروسية. وعلى العكس من موقف ميليكوف، كان كيرينسكي وزير العدل يعلن دائماً رفضه لسياسة الضم ورغبته في تحييد الدردنيل، وكان غالبية أعضاء مجلس الوزراء يؤيدون كيرينسكي وكذلك كانت السوفيتتات مؤيده لسياسة عدم الضم(٣٥).

أما بالنسبة لغالبية الشعب الروسي، فلم يجيد ميليكوف الإستماع إلى صوته، فرغبته في الإستمرار في الحرب منعته من تحقيق المطلب الرئيسي للروس، ونظرت الجماهير إلى سياسته باعتبارها إمتداد لسياسة القيصر المكروهة، وإستطاع البلاشفة تسريب بنود الاتفاقية السرية بين ميليكوف والحلفاء(٣٦)، والتى جاءت عكس ما رغبت به الجماهير الروسية المتطلعة إلى إبرام معاهدة سلام لإنقاذ البلاد من الوضع الكارثي الناتج عن الحرب، فهم لا يريدون القتال من أجل الغزو، وإنما يريدون القتال من أجل الدفاع عن روسيا إذا تطلب الامر ذلك(٣٧).

لذا على الفور نزل الجنود والعمال الغاضبون إلى الشارع رافعين شعار "لتسقط الحكومة المؤقتة" مطالبين بإستقالة ميليكوف، وفى الثانى من مايو أجبر على الإستقالة(٣٨)، أى أن موقف وزير الخارجية من مسألة الحرب كان هو السبب الرئيسي في القضاء على الحكومة.

ومن بعد ميليكوف كانت الأطراف السياسية تميل إلى تشكيل حكومة إئتلافية مع السوفيتتات؛ كحل وسط منعاً للحرب الأهلية بين البرجوازية والسوفيتات وباقي القوى الاشتراكية من الاشتراكيين

والمناشفة والثوريين. وفى الأول من مايو صدر قرار اللجنة التنفيذية للسوفييتات بالموافقة على الاشتراك في الحكومة الإئتلافية[٣٩] بأغلبية واحد وأربعين صوتاً مقابل ثمانية عشر صوتاً، أما بالنسبة للوحدات العسكرية فوافقت على مبدأ الحكومة الإئتلافية، وتم ذلك على الرغم من أن التوجه العام للسوفيت في بداية الأمر كان معارضاً لدخول الاشتراكيين في الحكومة الإئتلافية؛ بحجة أنه إذا دخل الاشتراكيون الحكومة فلن يتواجد من يحرك الجماهير الروسية في مسار معين إذا كان الاشتراكيين هم أساس الحكومة الإئتلافية، ولكن السوفيت كانوا مدركين رغبة الجماهير من العمال والجنود في إدخال الاشتراكيين الحكومة ليكونوا بمثابة حائط دفاع ضد البرجوازية العاملة ضد رغبات الجماهير تمهيداً لطردهم من الحكومة بعد ذلك[٤٠].

التعديل الوزارى فى الحكومة المؤقته الأولى:

تم التعديل الوزارى فى الحكومة المؤقتة الأولى الإئتلافية في الخامس من مايو، وكان الأمير جورج لفوف George Lvov رئيساً لها ووزيراً للداخلية، وكيرينسكيKerensky وزيراً للحرب والبحرية، ونيكراسوفNekrasov وزيراً للنقل، وبيريزيفBerezev وزيراً للعدل، وتيريشينكو Tereshchenkoوزيراً للخارجية، وشنجراف Schengraf وزيراً للمالية، وسكوبيليف Skobelev وزيراً للعمل، وتشيرنوفChernov وزيراً للزراعة، ومن حزب الكاديت: مانيلوفManilov وزيراً للتربية والتعليم، كونوفلوفKonovlov وزيراً للتجارة والصناعة، وتسيريتيلى Tsereteli وزيراً للبريد، وبيشكونوفPeshkunov وزيراً للغذاء[٤١].

وبدا واضحاً منذ اللحظة الأولى أن كيرينسكي سيطر على الحكومة ومعه تيريشينكو ونيكراسوف[٤٢]. وأعلن الأمير جورج لفوف ومعه الوزراء الجدد في الخامس من مايو عن برنامج الحكومة: في مجال السياسة الخارجية: إعتمدت الحكومة على فكرة السلام بدون ضم أو تعويضات على أساس إحترام الدول الأخرى في تقرير مصيرها ورفض الهيمنة على الدول والاستيلاء عليها، فبعد سقوط النظام القيصري إتجهت روسيا نحو الديمقراطية والسلام المستقر، ومن أجل ذلك ستتوجه الحكومة المؤقتة بخطوات واضحة نحو السلام بإتفاق مع دول الحلفاء وليس سلام منفصل[٤٣].

ومن أجل تحقيق السلام العالمي لابد للجيش الروسي الثوري أن يهزم الألمان ويمنع تدمير قوات الحلفاء، مع التأكيد على أن الهزيمة الروسية ستشكل أعظم المصائب للروس وسيصبح السلام أمراً بعيد المنال، ولكي لا تحدث الهزيمة ستصبح أهم مهمة للحكومة هي تطوير وتعزيز القوات الروسية سواء الهجومية أو الدفاعية لضمان النصر في الحرب، وسيتزامن كل هذا مع مكافحة الحكومة المؤقتة للفوضى الاقتصادية وتوفير وسائل الإنتاج وتوزيع السلع وحماية العمال بكل السبل[٤٤].

أى أن الحكومة لم تتخذ أى إجراءات للتنصل من الحرب، ووعدت الشعب بمراجعة الاتفاقيات مع الحلفاء، وإستخدمت الحكومة المؤقتة فكرة الدفاع الوطني لتبرير مشاركتها في الحرب وتكوين دعم شعبي لإستمرار المشاركة في الحرب، مع تأكيد وإبراز رغبة الحكومة في التوصل إلى سلام بدون ضم أو تعويضات وإحترام مبدأ تقرير المصير، وضرورة الحفاظ على العلاقات مع حكومات الحلفاء، حيث إرتأت الحكومة أن النصر العسكرى هو ما سيقوى موقفها التفاوضى مع الحلفاء لمراجعه أهداف الحرب بالنسبة لروسيا[٤٥].

أما في مجال السياسة الداخلية: فقد إعتمدت الحكومة سياسة التقارب مع السوفيت للحصول على دعمهم ولم تحدد الحكومة المؤقتة موعد إنعقاد الجمعية التأسيسية كما فعلت الحكومة السابقة، وتم تأجيل التوصل إلى شكل محدد للحكم في روسيا إلى إنعقاد الجمعية، وكذلك تم تأجيل مشكلة الفلاحين الخاصة بالملكية حتى إجتماع الجمعية. كما أبقت الحكومة الجديدة على قيادات الجيش كما هي بدون تغيير. ولم تساعد الحكومة المؤقتة في مطلب العمال الخاص بتخفيض ساعات العمل، بل إن الوزراء الاشتراكيون أوضحوا عدم وجود ضرورة إلى تخفيض ساعات العمل(٤٦).

أما بالنسبة لموقف دول الحلفاء من الحكومة المؤقتة فكان واضحاً، حيث قدم الحلفاء دعماً مادياً وعسكرياً لروسيا للاستمرار في الحرب، وكانو يدعمون أى حكومة مؤقتة تستمر في الحرب، وكانت وجهة نظر الحلفاء أن التواجد الروسي في الحرب مهم جداً لإجبار دول المركز على الاحتفاظ بقوات في الشرق مما له من أثر قوي في تخفيف الضغط على إنجلترا وفرنسا في الجبهة الغربية(٤٧)، دون النظر بعين الرأفة إلى الأوضاع المتردية في روسيا إقتصادياً مما أدى إلى عدم القدرة على الصمود في الحرب لفترة طويلة، فهي حرب إستنزاف بالنسبة للموارد الروسية(٤٨).

كما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية عقب إعلانها دخول الحرب إلى روسيا لجنة لتقصي الحقائق ومراقبة الأوضاع السياسية والعسكرية في روسيا ومعرفة الاحتياجات العسكرية للجيش الروسي، فى الفترة من مايو إلى أغسطس ١٩١٧ وكان على رأس اللجنة وزير الخارجية الأمريكي السابق اليهو روت Elihu Root وسميت اللجنة بإسمه، وتوصلت اللجنة إلى فرضية أن الحكومة الروسية يمكن أن تستمر فى الحرب إذا تم تدعيم مكانتها سياسياً داخل روسيا، ونصحت اللجنة بضرورة تأييد موقف الحكومة -وهو ما ثبت خطأه فيما بعد-، ولم تشر اللجنة بأى شكل من الأشكال إلى خطورة تأثير البلاشفة على المجتمع الروسي، وكان كيرينسكى على علاقة قوية بأعضاء اللجنة الذين رأوا فيه أنه منقذ روسيا من الفوضى(٤٩).

ووقع كيرينسكى تحت ضغط شديد من الحلفاء لإحترام الالتزامات الروسية الخاصة بالحرب، ووصف الدبلوماسي البريطاني بروس لوكهارت Bruce Lockhart(٥٠) مهمة كيرينسكي العسكرية بأنها مهمة شديدة الصعوبة فهي مهمة يائسة لإحياء الشغف في أمة أنهكتها الحرب(٥١).

أما موقف المناشفة ففي الحادي عشر من مايو تم عقد مؤتمر المناشفة لعموم روسيا وتم الاتفاق فيها على تقديم الدعم الكامل إلى الحكومة المؤقتة بدون شروط؛ لضمان تحقيق المطالب في المجال الداخلي والمجال الدولي، أما موقف البلاشفة فقد كان على العكس تماماً حيث عارض البلاشفة سياسة الحكومة المؤقتة مؤكدين على ضرورة إنهاء حالة الحرب(٥٢).

وفي خضم هذه الأحداث داخل المجتمع الروسي، كانت ألمانيا ترغب وبشدة وبشكل سريع وملح فى إخراج الجانب الروسي من الحرب بأي شكل لكي تستطيع التركيز مع الجبهة الغربية بدون تشتت ما بين الجانب الروسي والجانب الغربي، مما يزيد من فرصها أمام الحلفاء، لذا حاولت التواصل مع الحكومة المؤقتة وإقناعها بضرورة عقد صلح منفرد معها. إلا أن الحكومة المؤقتة حسمت أمرها بإتباع جانب الحلفاء. لذلك إتجهت أنظار الحكومة الألمانية إلى البلاشفة المعارضين لسياسة الحكومة المؤقتة والراغبين في إنهاء حالة الحرب بشكل سريع وفوري للتفرغ للمشكلات الروسية في الداخل، وعلى

ذلك فقد ساعدت السلطات الألمانية لينين للعودة من سويسرا إلى روسيا في إبريل ١٩١٧. وفور عودته، شرع في العمل لتحقيق الأهداف المنشودة(٥٣).

وأوضح لينين أفكاره للجماهير الروسية في مؤتمر حزبي تم عقده فى منتصف إبريل، وتلاه مؤتمر آخر في السادس من مايو بعد إعلان الحكومة الجديدة بيوم واحد، حيث حدد في المؤتمرين طبيعة المرحلة التي تمر بها روسيا: إذا أوضح أن الدولة تمر بالمرحلة الأولى من الثورة والتي تم فيها إحكام سيطرة الطبقة البرجوازية على مقدرات السلطة نتيجة ضعف التنظيم الإداري داخل طبقة البروليتاريا بالرغم من أنها الطبقة الأحق بالحكم(٥٤)، لذا فإن المرحلة الثانية للدولة ستقوم بحكم البروليتاريا ولابد فيها من عدم مساندة الحكومة المؤقتة الراغبة في مواصلة الحرب لتحقيق مصالح البرجوازية، وفي المقابل لابد من مساندة مجالس السوفييت لجعلها حكومة ثورية ممثلة من العمال، وحث الجماهير على المطالبة بالإنهاء الفوري للحرب والوصول إلى سلام بدون ضم أو تعويضات، ووضع حد للمجاعة، بالإضافة إلى مصادرة كل أشكال الملكية للأراضي فالأرض ملك للشعب، وإلغاء جهاز الشرطة الذي يهين الشعب، وكذلك الجيش، ولابد أن تتساوى كل الأجور في الدولة، مع دمج كل البنوك في كيان واحد تشرف عليه مجالس السوفيتات، وقد لاقت هذه الأفكار ترحاب كبير بين الجماهير، وإرتفعت عضوية الحزب البلشفي من أربعة وعشرين ألف عضوا في فبراير إلى مائتى وأربعين ألف عضوا في شهر يوليو(٥٥) أي أن برنامج لينين يدعو إلى سحب الثقة من الحكومة ونقل جميع السلطات إلى السوفيت، كما هاجم لينين بشده أعضاء الحكومة من حزب الكاديت منتقداً فى البداية إنضمامهم للحكومة ثم منتقداً أدائهم داخل الحكومة(٥٦).

كما ركز لينين في إجتماعه مع الفلاحين على خطأ القوى الاشتراكية التي وافقت على دخول الحكومة الائتلافية من المناشفة والكاديت والاشتراكيين الثوريين، آملين أن يجبروا الحكومة على إنهاء الحرب، لكنهم في حقيقة الأمر يساعدون في إطالة أمد الحرب بمساعدتهم للحكومة البرجوازية(٥٧).

ولم يكن من الممكن أن يصمت كيرينسكي أمام هجوم لينين على الحكومة المؤقتة، فبادر بمهاجمته في خطاب في الرابع من يونيو أمام مؤتمر لعموم روسيا وإتهامه بأنه ينصح بالوصفات الصبيانية لحل الأزمة في روسيا، فلينين يريد إنتصار القوة على الديمقراطية والقبض على الرأسماليين الروس والدعوة للقتل والتدمير، فهل هذه هي الاشتراكية أم هي شرطة النظام القديم؟ فطريقة البلاشفة توصي بإتباع نظام الثورة الفرنسية وإحداث فوضى وعدم تنظيم في البلاد وخلق ديكتاتور حقيقي، لذا من واجبنا وواجب الديمقراطية الروسية في الحكومة المؤقتة ألا نكرر أخطاء الماضي التاريخية(٥٨).

وعلى أية حال بدأ كيرينسكي في تنفيذ برنامج الحكومة وبدأ بسلسلة من الزيارات للوحدات من أجل توجيه نداء للحرب وحث الجنود وشحذ الهمم لمواصلة القتال وإحراز النصر على الاعداء، أملاً أن يسهم نجاح الجيش الروسي في المعارك في إنهاء الحرب والاضطرابات الداخلية، ويرفع من مكانتة ومكانه روسيا معاً(٥٩)، كما إستطاع كيرينسكي الحصول على تأييد السوفييتات بخصوص قرار إستئناف الهجوم، واللافت للانتباه هنا أن مائتى وواحد وسبعين صوتاً داخل السوفييتات معارضين لقرار إستئناف الحرب، مقابل أربعمائة وإثني وسبعين صوتاً مؤيدين لرغبة الحكومة، وقد دلت تلك الأصوات المعارضة على أن البلاشفة أصبحوا يشكلون جزءاً كبيراً داخل السوفييتات، كما برهن ذلك على تغلغل وإنتشار أراء لينين بشكل قوى داخل المجتمع الروسي(٦٠).

وفي الوقت نفسه، كان البلاشفة يشنون حملة شرسة ويدعون الجنود الروسيين لعصيان الأوامر العسكرية الموجهة لهم، ويحثوا على تنظيم المظاهرات الرافضه للحرب، وفي البداية لم يستطيعوا التأثير على كل الجنود لكنهم أثروا تدريجياً على مجموعة من الجنود في أماكن متفرقة[٦١].

وكان الحلفاء يشكلون ضغطاً شديداً على حكومة كيرينسكي وعلى القيادة العسكرية العليا ستافكا Stavka من أجل إستئناف الهجوم العسكري الروسي لتحسين موقف الحلفاء العسكرى فى الحرب، وكانت ورقة الضغط المستخدمة هى التلويح بالاحتياجات المالية والعسكرية لروسيا، وأصبحت الحكومة الروسية هى التى تخاف أن يتخلى الحلفاء عنها ويتركوها لمواجهه مصيرها، حيث ألمح رئيس الوزراء البريطانى لويد جورج[٦٢] Lloyd George بفكرة السماح لألمانيا بإحراز بعض التقدم على حساب روسيا كنوع من المناورة، ورغم صعوبة تنفيذ الحلفاء لهذه الفكرة إلا أنها أقلقت كلاً من الحكومة المؤقتة وستافكا[٦٣].

وعلى آيه حال، وفى هذه الأوضاع الشائكة، بدأ الهجوم الروسي في الأول من يوليو ضد القوات الألمانية، وفي البداية أحرزت القوات الروسية نجاحاً ثم أعقبه تدهور وإنهيار في القوات، وتزايدت بشدة حالات الهروب من الجيش حيث إنخفضت معنويات الجنود بشكل كبير، وحاول كيرينسكي اللعب على فكرة إكتساب المزيد من الوقت لإحراز النصر، وأصبح عاجزاً أمام الشعب عن إحراز النصر فى أرض المعركة وعاجزا أيضاً عن إحراز السلام الذي يبتغيه الشعب[٦٤].

وأبرزت الهزيمة مدى التخبط في الداخل الروسي. فقد ألقت القيادة العليا للجيش الروسي سبب الهزيمة على المنظمات الثورية، وكذلك ألقى الديمقراطيون الدستوريون سبب الهزيمة على السوفيت، وألقى البلاشفة السبب على الحكومة[٦٥].

ومن جديد واجهت الحكومة الإئتلافية أزمة شديدة، حيث إستقال فى الخامس عشر من يوليه الأربعة أعضاء الممثلين لحزب الكاديت من الحكومة فى ضربة شديدة للإئتلاف؛ إحتجاجاً على موقف الحكومة الداعم للحكم الذاتي لإقليم أوكرانيا، وبدأ الامر حين طالب المجلس المركزي التابع للثوار بأوكرانيا بإستقلالها وإقامه جيش أوكراني، وأبدت الحكومة الروسية المؤقتة إستعدادها للتباحث، وبالفعل سافر كيرينسكي فى الثانى عشر من يوليه إلى مدينه كييف، وهناك تمت موافقة الحكومة الروسية على المطالب الأوكرانية، ولكن أعضاء حزب الكاديت رفضوا تأييد المطالب الأوكرانية، ورأى الحزب أن سياسة الحكومة الروسية بالغة الخطورة فمحتويات خطة الحكم الذاتي غير واضحة وغير محددة، بينما الحل الأفضل هو خضوع أوكرانيا لحكومة محلية، لان الكاديت حزب يؤمن أن حل المشكلات السياسية لا يتم من خلال غلبة الأغلبية على الأقلية، وإنما من خلال إتفاقيات مرضية للجميع، وأن الحكومة المؤقته ليس من صلاحيتها إعطاء الموافقة على الحكم الذاتى[٦٦].

وفي السادس عشر من يوليه إجتمعت اللجنة التنفيذية مع أعضاء الحكومة المؤقتة لمناقشة الوضع بعد إستقالة وزراء الكاديت، وتقرر أن تبقى الحكومة بشكلها الحالي حتى تكوين الحكومة الجديدة[٦٧]. أما كيرينسكي فأوضح للوزراء فى الاجتماع أن وزراء الكاديت طعنوا روسيا من الظهر وأن ميليكوف زعيم الكاديت قد سيطر بآرائه سيطره كاملة على الحزب[٦٨]، وعلى آيه حال فقد رأى كيرينسكى في الضربة الموجهة للحكومة من حزب الكاديت مصلحة، فقد رفعت هذه الضربة هيبة الحكومة المؤقتة بين الجماهير الروسية ونالت تعاطف الأوكرانيين والفنلديين الذين طالبوا بإستقلالهما عن روسيا[٦٩].

ولكن الواقع كان مغايراً تماماً لما يراه كيرينسكي، إذ سرعان ما بدأت المظاهرات من الجنود والعمال ومن البلاشفة في السادس عشر من يوليو، ووصلت إلى ذروتها في السابع عشر من يوليو فيما عرف بأحداث يوليو(٧٠)، وفتح بعض الجنود مخازن السلاح في أماكن مختلفة من المدينة، وكان الغرض من المظاهرات المسلحة هو إجبار اللجنة التنفيذية المركزية لنواب العمال والجنود السوفييتات على تولى السلطة بمفردها تحت شعار "كل السلطة للسوفيت"، وسحب الثقة من الحكومة المؤقتة وإجبارها على الإنسحاب، إلا أن اللجنة التنفيذية للسوفييتات رفضت هذه المطالب، كما ناشدت اللجنة العليا العمال بالبقاء في منازلهم ومنع وتجريم التجمعات، وكذلك طلبت من الجنود البقاء في ثكناتهم حفاظاً على الأمن ما لم تطلب منهم السلطات الرسمية الخروج، وحاولت الحكومة التعامل بكل حزم وقوة مع المظاهرات لمحاولة إعادة الإنضباط إلى الشارع في بتروجراد(٧١).

أما الحلفاء، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كانوا يتابعون عن كثب الموقف داخل روسيا وأكدوا للحكومة المؤقتة أنه لن يكون هناك أي دعم مالي إذا لم تستقر الأمور وتتمكن الحكومة من السيطرة على الشارع الروسي، إذ أن إستمرار هذه التظاهرات ستفقد الحكومة هيبتها وإحترامها أمام الشعب الروسي، وكذلك أمام الحلفاء؛ لذا لابد من السيطرة على الأمور بشكل حاسم وسريع(٧٢). مما أدى إلى تدهور العلاقات مع الحلفاء وضعف الموقف الديبلوماسي التفاوضى الروسي أمامهم، حيث كانوا يرون أن المشاكل داخل روسيا من الممكن أن تحل بسهولة من خلال تحكم الجيش بشكل أكثر قوة وإنضباطاً وصرامة مما تقوم به الحكومة المؤقتة(٧٣)، مما دفع الحلفاء إلى مساعدة الحكومة وقدمت كلاً من المخابرات البريطانية والفرنسية المعلومات التى تدل على حدوث التعاون البلشفى الألمانى ضد الحكومة، وتعاونت المخابرات الروسية معهم فى معرفة مصدر الأموال المزيفة الموجودة فى الشارع الروسي، وتوصلوا إلى أنها بفعل من أصول ألمانية(٧٤).

أما كيرينسكى فقد أوضح أن تزامن الهجوم العسكري على الجبهة مع بدء الإضطرابات هدفه تعريض الجيش الروسي لهجمات العدو، والضغط على القوى الثورية المتمثلة في الحكومة المؤقتة، وقد إستفادت القوات الألمانية من هذه الإضطرابات وشنت هجوم على القوات الروسية، لذلك ستقوم الحكومة المؤقتة بالتحقيق مع المسببين للفوضى في الداخل الروسي وإخضاعهم للمحاكمة(٧٥).

وإستطاعت الحكومة السيطرة على الإضطرابات بالقوة، وأشارت بأصابع الاتهام إلى البلاشفة فى التحريض على الثورة المضادة(٧٦)، حيث قاموا بتمرد مسلح ضد النظام المتمثل في الحكومة المؤقتة مصحوباً بعملية قتل وعنف، ومحاولات إعتقال لأعضاء الحكومة، وقاموا بتحريض الجماهير مستغلين الأزمة للإطاحة بالحكومة المؤقتة، وتعاونوا مع الألمان، والأخطر أنه نتيجة لهذا رفضت بعض الوحدات العسكرية تنفيذ أوامر القيادات وإنسحبوا من أماكنهم ما أسفر في نجاح جيش العدو وهزيمة الجيش الروسى؛ لذا تم إعتقال قادة البلاشفة وتم نفي آخرين وفر لينين إلى فنلندا، بالإضافة إلى إعادة تفعيل عقوبة الإعدام في الجيش وضد المحرضين على الثورة، ونشط كيرينسكي بشكل كبير هو ورجاله في مهاجمة البلاشفة وفى نشر الدعاية المضاده لهم في كل الأماكن(٧٧)، كما تم منع العمال من القيام بالإجتماعات أثناء العمل، وغلق الصحف المعارضة للحكومة، وتم التعامل بكل حزم مع الفلاحين فى الريف الروسي(٧٨). وحينما تعامل كيرينسكى بهذه الطريقة مع البلاشفة رأى الحلفاء أن الحكومة إستعادت قوتها ومكانتها فى الشارع معتمدين على تقارير اللجنة الأمريكية لجنة روت المتواجدة فى الداخل الروسي، والتى أكدت على أن الوضع كان فى طريقة للإستقرار السياسي(٧٩).

وهكذا إستطاعت الحكومة التعامل مع الاضطرابات حيث أوضحت للجماهير الروسية موقف البلاشفة من الاضطرابات وعلاقتهم المريبة بالألمان وتلقيهم الدعم المادى من الحزب الاشتراكى الديمقراطى الألمانى، كما ساعدهم العملاء الألمان المتواجدين داخل روسيا فى إثارة الجماهير، وكان هذا محاوله لتدعيم موقف الحكومه أمام الشعب وتبرير تعاملهم الحازم مع قادة البلاشفة، ومكنها ذلك من التعامل مع البلاشفة بشكل مقبول جزئياً لدى الجماهير الروسية وليس كلياً، حيث ظهرت أصوات المثقفين الراديكاليين تتعالى للإعتراض على الملاحقة السياسية للبلاشفة على أساس أن روسيا الحرة بعد الثورة تسمح بتعدد الآراء السياسية، ورغم رد الحكومة أنها تلاحق البلاشفة لأعمالهم التخريبية وليس لآرائهم السياسية، إلا أن ذلك لم يكن مقنعاً للجميع، وأصبح الموقف السياسي أشد إضطراباً عن ذى قبل، وبدا واضحاً أن الحكومة المؤقتة مفككة سياسياً ومضطربه، لذا لم يكن هناك مفراً من التعديل(٨٠).

كيرينسكى رئيساً للوزراء:

أما الأمير جورج لفوف رئيس مجلس الوزراء فبعد قمع تمرد البلاشفة وإستقاله أعضاء الكاديت ورفضه لفكرة وزير الزراعة تشيرنوف بشأن إستيلاء الفلاحين على أراضى كبار الملاك المهجورة والتى من شأنها إحداث فوضى وتدمير الإصلاح الزراعى، رأى وقرر إنه من الصعب عليه تحمل المسؤلية عن السياسات المستقبلية التي ستتخذها الحكومة المؤقتة، إذ أن الاختلافات شديدة وعميقة داخل الحكومة الإئتلافية، فالإئتلاف يصبح معدوماً عندما تسيطر أحد العناصر وتبدأ في إملاء قراراتها على العناصر الأخرى، فخروج حزب الكاديت يضعف الإئتلاف، حيث أن الأحزاب الإشتراكية المتمثلة في السوفييتات يتصرفون وكأنهم السياسيون الوحيدون المتحكمون في مسار روسيا، بالإضافة إلى أن التناقضات والصراع بين السوفييتات والحكومة المؤقتة على أشده، حيث تدعو الحكومة المؤقتة إلى إستكمال الحرب وقمع الدعاية البلشفية، أما السوفييتات فتعلن الحرب الداخلية بتشجيعها الصراع بين الطبقات، رافعة شعار كل السلطة للسوفيت(٨١). ولم يكن لفوف يري حلاً إلا التخلص من السوفييتات بحلها نهائياً، ولكنه لا يستطيع فعل ذلك(٨٢).

لذا وفي ظل هذه الظروف الصعبة، قرر الأمير جورج لفوف التنازل عن منصبه(٨٣)، وإختار كيرينسكي خلفاً له في منصب رئيس الوزراء، وأكد لفوف أن كيرينسكي هو الرجل المناسب لهذا المنصب في هذا التوقيت الحرج، فهو قائد يحترمه الجيش، وهو رمز للثورة في البلاد، وهو متواجد بالفعل بين السوفييتات، ويستطيع خدمة الوطن بقوة وبصبر، وبتوليه منصب رئيس الوزراء سيمتلك حرية العمل لتشكيل حكومة جديدة تساعد في إنقاذ روسيا(٨٤).

وكان من الممكن تشكيل حكومة من السوفييتات لكن إستيلاء السوفيت على السلطة كان من شأنه إضعاف القوى الثورية البرجوازية وإحداث إنقسام عميق داخل المجتمع، وكان الحل الثاني هو ترك الوضع على ما هو عليه ومعنى ذلك هو إنتشار الفوضى داخل المجتمع الروسي. أما الحل الأخير فكان تشكيل الحكومة المؤقتة ولكن بسلطه ديكتاتورية. وظهر واضحاً وجلياً الحاجة إلى حكومة جديدة تحظى بثقة الجماهير الروسية، ولا يمكن الوصول لمثل هذه الحكومة إلا من خلال محاولة الاتفاق بين الجماعات السياسية الرئيسية، ومن جديد كانت الحاجة إلى تشكيل حكومة إئتلافية(٨٥).

وفي الرابع والعشرين من يوليو أعلنت اللجنة التنفيذية من أجل دعم الحكومة الإئتلافية الجديدة: أن الثورة والشعب في خطر وأن الخلاص يتمثل فى يد الحكومة المؤقتة؛ لذلك فإن سلطة الحكومة المؤقتة

سلطة غير محدودة للتحكم في الجيش والتغلب على الفوضى، ولا يمكن أن تتدخل اللجان فى أعمال الحكومة المؤقتة. لكن يبقى على الوزراء الاشتراكيين أن يقدموا إلى اللجنة التنفيذية تقريرين عن أعمالهم كل إسبوع وبذلك ظل الوزراء مسئولين أمام اللجان مسئولية أخلاقية وأدبية(٨٦).

تكونت الحكومة الجديدة في السابع من أغسطس عندما عاد كيرينسكي من قصر الشتاء -مقر الأباطرة الروس بسانت بطرسبرغ-، وإختار أفراد حكومته بنفسه وهم: نيكراسوف Nekrasov العضو السابق فى الكاديت نائباً له، وسافينكوك Savinkov من اليسار نائب وزير الحرب، ووزير المالية Bernatski من الحزب الراديكالي، وإستمر تيريشينكو بدون إنتماء حزبي وزيراً للخارجية Tereshchenko، وعين يورينيف Yurenev من المنشفيك وزيراً للنقل، وعين تشيرنوف Chernov من حزب اليسار وزيراً للزراعة، و أولدنبيرج من الكاديت Oldenberg وزيراً للتعليم، وبيشخونوف Peehekhonov وزيراً للتموين، وأفكسنتيف Avksentiev من اليسار وزيراً للداخلية(٨٧).

وقدم كيرينسكي نفسه إلى الجماهير الروسية على أنه جاء من أجل إنقاذ روسيا، وعين الجنرال كورنيلوف قائداً عاماً للقوات المسلحة فى السادس من أغسطس أملاً في أن تنقذ دكتاتوريته روسيا من الفوضى(٨٨). حيث كان الجنرال معروفاً في الأوساط العسكرية بالجرأة والصدق(٨٩)، ولم يكن متورطاً في المؤامرات السياسية. ولكن كورنيلوف تجاهل رغبة الجماهير الروسية في وقف الحرب، وبدأ برنامجه لإستعادة الإنضباط داخل الجيش. وطلب من كيرينسكي أن يطلق يده لإستعادة النظام، وكان رئيس الوزراء راضياً عن هذه السياسة(٩٠).

أما سياسة الحكومة في الفترة المقبلة فقد حددتها في نقاط:

- لابد من إقتراح عقد مؤتمر مع الحلفاء لمناقشة السياسة الخارجية ووضع روسيا في الحرب
- إن الجيش لن يشترك في معركة تتعارض مع مبادئ روسيا الديمقراطية بعد الثورة
- الحرص على إجراء إنتخابات حره ونزيهه للمجلس التأسيسي في أقرب وقت
- إجراء إصلاحات خاصة بكل من قوانين العمل والزراعة
- إزالة الفوارق الطبقية في المجتمع(٩١).

واللافت للإنتباه أن المخرج الوحيد الذي رآه كيرينسكي للخروج من الأزمه فى الداخل الروسي هو متابعة الحرب، ومحاولة الحصول على نصر عسكري. أما إذا حدثت هزيمة فإن الفشل سيتم إلقاءه على البلاشفه بإعتبارهم سبب الفوضى وإتهامهم بإحداث الفتنة داخل الجيش؛ مما يمهد للقضاء عليهم تحت شعار التخلص من قوى الثورة المضادة، أي أن كرينسكي كان مهتماً في المقام الأول بالتخلص من أعدائه أكثر من إهتمامه بإحراز النصر في الحرب(٩٢).

أما الوضع الاقتصادي الروسي فقد إزداد تدهوراً، فقد إرتفعت النفقات العسكرية إلى حوالى عشرة آلاف روبل روسي، وإنخفضت قيمة الروبل، وبدأت حركة تزوير العملة تنتشر داخل المجتمع الروسي، وتخوف رجال الأعمال من الأوضاع الإقتصادية فأوقفوا الإنتاج مما أثر سلباً على العديد من العمال وأفقدهم وظائفهم وإنتشرت البطالة والجوع داخل المجتمع. كما إتهم الفلاحين الحكومة المؤقتة

بتجاهل مطالبهم وتركيزها على الثورة المضادة، وفقد الجنود والعمال والفلاحين إيمانهم بنجاح الحكومة المؤقتة في حل مشاكلهم. أما سوفيت بترجراد ففقدوا شعبيتهم بشكل تدريجي داخل المجتمع نتيجة لترددهم في التدخل لحل الأزمات الخاصة بالأجور والعمال والفلاحين(٩٣).

أما البلاشفة وعلى رأسهم لينين فقد قرروا بعد فشل حركة الاضطرابات السابقة وتغير الحكومة، العمل على تطوير منهجهم، فبعد أن كان ندائهم كل السلطة فى روسيا للسوفييتات عن طريق المحاولة السلمية، أصبح ندائهم هو تحقيق الأهداف بالإنتفاضة المسلحة، والعمل على توعية وشحذ الجماهير بأن هذا هو السبيل الوحيد للنجاح وللتخلص من الديكتاتورية البرجوازية(٩٤).

وعلى الطرف الآخر حاول كورنيلوف إعادة تنظيم الجيش الروسي على أساس جديد يتيح له التفوق العسكري، ويسمح له بمزيد من السيطرة على الجيش والوقوف بحزم البلاشفة والسوفيتتات، حيث أنه نظر إلى الحكومة المؤقتة ورئيسها كيرينسكى نظرة ضعف وتردد أمام الأوضاع السياسية والعسكرية المتأزمة، وفى هذا الإطار طالب بإعادة إستخدام عقوبه الإعدام على الخارجين عن القانون في الجيش لإحكام السيطرة عليه، وبالفعل إتخذت الحكومة في الخامس والعشرين من يوليو قرار بإعادة فرض عقوبه الإعدام؛ أملاً في ضبط الأوضاع داخل الجيش وإعادة الجنود داخل إطار الطاعة(٩٥).

وفي الثلاثين من أغسطس وخلال أول سبتمبر حاول الألمان الهجوم والوصول إلى شاطئ نهر دوينا وكانت القوات الألمانية أكثر تنظيماً من القوات الروسية فضلاً عن التفوق في العدد والمعدات، وكانت الخطة الألمانية تقتضي بعمل ممر بين القوات الروسية لعزل الجناح الأيمن من الجيش، أي أن هدف الألمان هو الطريق الرئيسي بين ريجا وبسكوف وإزداد الهجوم الألماني شراسة وبدأت القوات الروسية ترتد إلى الوراء وسقطت ريجا في يد القوات الألمانية، و اللافت للإنتباه أن كورنيلوف إستخدم هذه الهزيمة في مهاجمة الجيش بشكل علني في الصحف الروسية مؤكداً أن القوات الروسية يسودها الإضطراب وهي بلا هدف واضح مما دفع الصحف اليساريه والمعتدله إلى إتهام الجنرال بمحاولة تشويه سمعة الجيش(٩٦).

أما كيرينسكي فقد كان يأمل أنه سيصلح الأوضاع في روسيا إذا كان تحت يديه قوات خاصه به بعيده ومستقله عن السوفيتات وظن أن الجنرال كورنيلوف سيزوده بهذه القوات ولكن سرعان ما ظهر الصراع بين الرجلان على السطح فكلاهما يرى نفسه القائد الذي سيتمكن من إنقاذ روسيا بشكل متناقص فكرياً إذ كان كورنيلوف يرغب في تطبيق ديكتاتوريه عسكريه يتم من خلالها عسكرة المجتمع، بينما كان كيرينسكي يرغب في حكومة ديمقراطية برجوازية إشتراكية تستطيع التخلص من السوفيتات ومن المعارضين له، وزاد الخلاف وطأه، ووصلت أنباء للحكومة المؤقته بمحاولة الجنرال للتخلص من الحكومة، وقدمت الحكومة إستقالتها أثناء هذا الإضطراب العسكري كي تتيح لكيرينسكي حرية كاملة في الحركة وإتخاذ القرار للعمل ضد كورنيلوف، مع تعيين الجنرال ألكسيفAlekseev رئيس أركان القوات والذى إشترط على كيرينسكي أن يتولى المنصب الأعلى فى القيادة العليا ليكون هو المسئول الأول، ثم يليه رئيس الأركان(٩٧) .

وقرر كيرينسكي إتخاذ قرار بعزل كورنيلوف، وطلب من ألكسيف التحرك العسكرى السريع ضده، ومن أجل القضاء على تمرد الجنرال توجه كيرينسكي بكل قوة ناحية اليسار، وطلب من الأحزاب الاشتراكية مساعدته في التخلص من التمرد بما في ذلك البلاشفة أنفسهم. وكذلك طلب المساعدة من

السوفييتات لمساعدة الحكومة المؤقتة على التخلص من الجنرال المتمرد، وبالفعل إستجابوا وأنشأوا اللجنة الشعبية للنضال ضد الثورة المضادة؛ وكان البلاشفة يراقبون الموقف السياسي والعسكري بكل دقة ورغبوا في التخلص من كورنيلوف؛ للتخلص من الديكتاتورية العسكرية التى رغب فى فرضها على روسيا والتي كانت بنظرهم أصعب من عدوهم كيرينسكي. وعلى هذا فقد أبدوا إستعدادهم للإنضمام إلى لجنة الكفاح الشعبي ضد الثورة المضادة التابعة للجنة التنفيذية المركزية لسوفييتات روسيا. وفى المقابل كان لهم مطلبين رئيسيين: أولهما الإفراج عن زعمائهم المعتقلين، وثانيهما هو تسليح الشعب الروسي للإشتراك معهم فى الكفاح(٩٨).

أما الحلفاء وفى إطار مصلحتهم فى إستمرار روسيا فى الحرب، فقد أدانوا أفعال كورنيلوف ورفضوا التدخل بالوساطة بينه وبين كيرينسكي؛ لأن هذه الوساطة توضح تساوى الطرفين ومبدأ التساوى مرفوض من الحلفاء؛ لأن السلطة مع الحكومة المؤقته الداعمه لإستمرار روسيا فى الحرب، على عكس كورنيلوف والذى يعنى إنتصاره تعطيل الحرب والتحالف على حداً سواء(٩٩).

وعوده إلى الداخل الروسي، فقد زادت وتعاظمت شعبيه البلاشفة من جراء سياسة كيرينسكي، ففي أواخر شهر أغسطس رأت الجماهير الروسية أن رئيس الحكومة الإئتلافية الثانية غير قادر وحده على التخلص من الجنرال المتمرد، وأنه بحاجه ماسة إلى مساعدة البلاشفة لأنهم يشكلون القوى القادرة على تحريك الجنود والعمال والفلاحين. وعلى ذلك، فقد شكل البلاشفة لجان ثورية في المدن وكذلك في الجبهة بهدف السيطرة على رجال كرورنيلوف، كما قام البلاشفة بإلقاء العديد من الخطب الرنانة التي تجذب الجماهير للتطوع لصد العصيان، وكان الشعار الذي رفعه البلاشفة هو الدفاع عن الثورة، والأخطر والأهم كان السماح للبلاشفة بتكوين المليشيات العماليه التى مثلت نواة الحرس الأحمر للتخلص من الجنرال المتمرد، وإستطاع كرينسكي بمساعدتهم أن يعتقل كورنيلوف ويقضي على المؤامرة. إلا أن ذلك لا يعد نجاحاً حيث أصبح كيرنيسكي مديناً للبلاشفة (١٠٠).

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو لماذا ساعد البلاشفة كيرينسكي فى التخلص من الجنرال المتمرد؟ ولعل الإجابة تكمن في تخطيط البلاشفة لإظهار مدى قوتهم وتأثيرهم على تحريك الشارع الروسى. لإيصال رسالة للجماهير الروسية بمدى قوة البلاشفة ومدى ضعف الحكومة المؤقتة، فقد أبرز فشل مؤامرة كرونيلوف كثير من النتائج أمام الروس: فقد أدركوا أن المنتصر الحقيقي لم يكن كيرينسكي. وإنما كان الجنود والعمال تحت رعاية البلاشفة، ووصف لينين ما حدث بأنه تحول حاد فى الأحداث بشكل لا يصدق فقد قبلت اللجان التنفيذية السوفيتية مساعدة الحزب البلشفي، أى أنه إتضح للجميع صعوبة بقاء السلطة العسكرية والسياسية فى يد البرجوازية، وعلى الرغم من ذلك إعتبر كيرينسكي نفسه منتصر ومنقذ البلاد من الفوضى، كما أن كورنيلوف كان أخطر من كيرينسكى من وجهه نظر البلاشفة على أنفسهم، والتخلص منه مكسب كبير لهم(١٠١).

أما الحلفاء فقد تتبعوا عن كثب الأزمة الروسية وتأكد لديهم أن هناك تباعد كبير بين الحكومة وبين الشعب. وأن حكومة كيرينسكي لم تعد تحظى بالإحترام، وهناك الكثير من مظاهر العصيان ضد هذه الحكومة وينسحب القول أيضاً إلى الجيش الذي يعد تماسكه مشكلة كبيرة؛ لأنه يفتقر بشكل واضح للتنظيم والإنضباط، ويتخلله عصيان واضح من الجنود لأوامر الضباط، وهو ما ينذر بتدهور الأوضاع لعجز الحكومة الواضح عن إحتواء الموقف(١٠٢). لذا، لم يكن غريباً أن يوقع الحلفاء بدون روسيا إتفاقية

سانت جان دي مورين للإتفاق حول مصالحهم في الشرق الأوسط، وأرجع الحلفاء عدم تواجد روسيا فى الإتفاقية إلى حالة الفوضى العارمة بها، ولكن من أجل حفظ ماء الوجه كتب الحلفاء فى الإتفاقية أنه ينبغى إرسالها إلى الحكومة الروسية(١٠٣).

حكومة كيرينسكي الثانية وأعلان الجمهورية:

وفى الأول من سبتمبر، وكيرينسكي فى قمة تفاخره بنصره قام بإعلان الجمهورية الروسية وإلغاء الملكية(١٠٤)، وتم تشكيل حكومة إدارة مكونة من خمسة أعضاء كفترة إنتقالية لمدة بسيطة على رأسهم كيرينسكي، والباقى هم: تيريشتشينكوTereshchenko، وفيرخوفسكيVerkhovskii، ونيكيتينNikitin، وفيردريفسكي Verderevskii ، للبت السريع فى الأمور المهمه لحين تشكيل حكومة جديدة، وكانت الأمور فى شدة الإضطراب حيث عمت الفوضى البلاد وإمتلأت بالمظاهرات العمالية والإضطرابات الزراعية وإعلان العصيان فى بعض الوحدات فى الجيش، وفقد الكثير من القوات الثقة فى قدرات الحكومة المؤقتة، وإضطرت الحكومة لإستخدام القوات لحفظ النظام ومحاولة السيطرة على البلاد(١٠٥).

وفى الثامن والعشرين من سبتمبر عقد كيرينسكي المؤتمر الوطني؛ ليشرح للجماهير الروسية مؤامرة كورنيلوف ومدى الخطر الذى تعرضت له روسيا. كما أعلن عن ضرورة تشكيل حكومة جديدة لإحتواء الوضع(١٠٦). وبناء على إنتصاره على خصمه، فقد حصل كيرينسكي على تصويت من اللجنة التنفيذية المركزية للسوفيت والتى تعد حائط السد المتبقى أمام الزحف البلشفى لأجل قيامه بتشكيل حكومة إئتلافية جديدة لمواجهة الأزمة، وكان هذا التصويت رداً على مطالبة البلاشفة فى مؤتمرهم فى السادس والعشرين من سبتمبر بأن تكون كل السلطة للسوفييتات(١٠٧)، وأعلنت الحكومة المؤقتة عن تشكيل مجلس مؤقت للجمهورية الروسية الجديدة مكون من مختلف الأحزاب والجماعات والجيش؛ ليعمل كهيئة إستشارية للحكومة حتى موعد إنعقاد الجمعية التأسيسية المنتظر، وعقد المجلس أولى إجتماعاته في السابع من أكتوبر وعلى الفور حدث خلاف مع الحزب البلشفي مما أدى إلى إنسحابه من الاجتماع(١٠٨)، حيث طرح البلاشفة مطالب تتضمن: إلغاء الملكية الخاصة دون تعويض أصحابها، وتسليم الأراضي إلى الفلاحين، وإحكام سيطرة العمال على الإنتاج، وتأميم الصناعة الروسية، ومركزية البنوك، والإنتخاب السريع الفوري لأعضاء الجمعية التأسيسية، مع إلغاء الإمتيازات الطبقية في المجتمع، والسماح للعمال بالتسلح من خلال تنظيم الحرس الأحمر، وأخيراً إلغاء كافة المعاهدات السرية التي عقدتها روسيا مع الحلفاء والتوصل إلى سلام، وبالطبع لم يكن بوسع الحكومة تنفيذ هذه المطالب(١٠٩).

وعلى آيه حال دارت العديد والعديد من المناقشات الحادة حول من يدخل الحكومة الجديدة، وتشكلت حكومة الجمهورية الإئتلافية من ستة عشر عضواً، إختارهم كيرينسكي بصفه شخصية، منهم أربعة من حزب الكاديت وهم: كيشكين Kishkin وزيراً للرعاية الاجتماعية، و كونوفالوف Konovalov وزيراً للصناعة، وأرنوف Arnov وزيراً للمالية، و كارتاشيف Kartashev وزيراً للشئون الدينية(١١٠)، ولا يوجد في الحكومة أعضاء من السوفييتات، وبالطبع كان كيرينسكي رئيس الحكومة وقائد القوات المسلحة، وظل رئيس الأركان ألكسيف General Alexeev كما هو، وإستمرار تعيين تيريشينكوTereshchenko وزيراً للخارجية، الجنرال فيركوفسكيGeneral Verkhovski وزيراً

للحرب والأدميرال فيردريفسكي Admiral Verderevski وزيراً للبحرية، كما حدثت حركة تغييرات فى الجيش بهدف إعاده تنظيمه وإنهاء الفوضى داخل الجيش وإحكام السيطرة عليه(١١١)، وتولى نيكيتين Nikitin وزيراً للداخلية؛ وماليانتوفيتش Malyantovich وزيراً للعدل(١١٢)

وبالرغم من تشكيل الحكومة الجديد، إلا أن موقف الحكومة لم يتغير من الحرب. وظل كيرينسكي على موقفه الرافض لتنفيذ المطلب الشعبي بالإنسحاب من الحرب. وأوضح ألكسيفأانه قادر على إعادة الجيش إلى حالته الطبيعية من الإنضباط والتسلح قبل أن يحل ربيع ١٩١٨، وأرسل كيرينسكى يؤكد لرئيس الوزراء البريطانى أنه يستطيع الاحتفاظ بالجبهة خلال فصل الشتاء، وكذلك أرسل تيريشينكو مذكرة تطمينية للحلفاء أكد فيها أنه تم إتخاذ العديد من الإجراءات لإستعادة القوة القتالية الروسية على الجبهة وأن الحكومة ممصمة على إحراز النصر فى الحرب، وتثبيت مكانتها بين الحلفاء والحصول على مكتسبات النصر(١١٣).

أما الحلفاء فعلى الرغم من معرفتهم الوثيقة بالأوضاع المتردية الحرجة للجيش الروسي والإضطرابات الداخلية وتزايد حدة المعارضة ضد سياسية الحكومة إلا أنهم إستمروا فى الضغط على الحكومة من أجل تحسين الأوضاع العسكرية والحث على بذل المزيد من الجهود لإحكام السيطرة على الجيش(١١٤).

وإستمرت الحكومة الجديدة على نفس المنوال، فأصدرت بياناً للشعب الروسي تؤكد فيه أنها ترغب في السلام، وهذا السلام لن يتم إلا من خلال إستمرار السياسة الخارجية الروسية وإحراز النصر في الحرب بالتعاون مع الحلفاء، وأن الحكومة والجيش سيدافعوا عن الأراضى الروسية ضد الهجمات الألمانية(١١٥).

أما البلاشفة فلم يرضوا عن هذه الحكومة وإعترضوا بشدة عليها، وهددوا بالرد على هذا التشكيل بمظاهرات حاشدة فى بتروغراد(١١٦)، وكانت الأرض الروسية بأحداثها المتلاحقة والسريعة أرضاً خصبة للتحركات البلشفية، الذين إستغلوا فترة الإضطراب السياسي والعسكرى الذى عانت منه البلاد فى التحرك بخطوات مدروسة للتحكم فى الأحداث حيث قاموا:

- بحملة تشويه ممنهجة من خلال التحريض الشديد ضد الحكومة المؤقته بإظهار عجزها عن إدارة البلاد، وإتهامها بشكل صريح بالخيانة والتأمر ضد روسيا مع أعداءها، وإشاعة رغبة الحكومة فى الإستسلام للالمان، وكذلك إتهامها بالتأجيل المتعمد لموعد إنعقاد الجمعية التأسيسية، والتنكر للمطالب الثورية.
- الإستفادة من تسليح العمال أثناء الصراع ضد كورنيلوف لبث الروح في الحرس الأحمر البلشفي لإستخدامه فى الوقت المناسب ضد الحكومة.
- التركيز من الدعاية والخطب الرنانة للسيطرة الكاملة على بتروجراد أولاً، ثم باقى المقاطعات، مع الإستفادة من الخلافات بين الأحزاب والجماعات الروسية
- وفى العاشر من أكتوبر إتخذ لينين القرار بالعمل المسلح ضد الحكومة المؤقتة بعد إقناعه للجنة المركزية للبلاشفة بالقرار(١١٧).

وتم عقب الإجتماع إنتخاب لجنة عسكرية ثورية بلشفية Milrevcom بزعامة ليون تروتسكى Leon Trotsky(١١٨) لقيادة التمرد ضد الحكومة، وتسربت إلى الحكومة المؤقتة أنباء تمرد البلاشفة

ورغبتهم في الإنقضاض على الحكم، لذا ففى الرابع والعشرين من أكتوبر ذهب كيرينسكي بشكل مفاجئ إلى مجلس الجمهورية أثناء إنعقاد دورته العادية؛ لطلب دعم المجلس للحكومة ضد البلاشفة، متوقعاً أن يأخذ المجلس قراره بدعم الحكومة بشكل سريع، إلا أنه تفاجئ أن قادة المجلس إنخرطوا في مناقشات حول أداء وسياسات الحكومة، وإستمرت المناقشات إلى وقت طويل، وأصدر المجلس قراره في المساء بأنه على الحكومة المؤقتة البدء الفوري والسريع في عمل مفاوضات للخروج من الحرب والتوصل للسلام. وأكد القرار على أن الخروج من الحرب بمثابة طوق النجاة الوحيد الذي سيوقف التمرد، إلا أن كيرينسكي ذهل وتفاجئ بشدة من قرار المجلس. وقرر أن يتجاهل هذا القرار، وكأنه لم يكن(١١٩).

وبدء لينين الهجوم المسلح بالإستيلاء على أهم الأماكن الحكومية، وإكتسح الحرس الأحمر والثوار مدينة بتروغراد وإستولوا عليها، وتم إعتقال الوزراء، وحاول كيرينسكي المقاومة إلا أن قواته هزمت من البلاشفة وإضطر إلى الهروب. وسرعان ما سقطت المدن الروسية واحدة تلو الأخرى في يد البلاشفة. وتم إعلان جمهورية روسيا الإشتراكية السوفيتية المتحدة(١٢٠).

خاتمه

هكذا إفتقرت الحكومة المؤقتة لحنكة السياسة، ولم تستطع التنسيق بينها وبين الدوما وبين الحزب البلشفي، ولم تحظ بثقة الجماهير الروسية. وكانت سياسة الثلاث حكومات هى الإلتزام القاطع بسياسية الحلفاء الهادفة إلى الإستمرار فى الحرب مهما كانت النتائج، فلا يمكن الخروج من الحرب إلا بإنتصار الحلفاء وهزيمة ألمانيا. لذا فقد إرتبط مصير روسيا بمصير الحلفاء. أما فكرة عقد معاهدة منفصلة مع ألمانيا فقد كانت مرفوضة من قبل الحكومة المؤقتة، لأنها رأت أن ذلك سيضعها بمثابة فريسة وحيدة تحت الضغط الألماني.

أما بالنسبة لكيرينسكي فقد كان من دعاة الوسطية السياسية في وقت حرج، لم يكن للوسطية فيه مكان. وإعتمد على موهبتة السياسية، وعلى حب الجماهير، وتوقع الكثير من الثوار، وأصر على أن التعاون كان يمكن من خلاله تجنب الحرب الأهلية والسلام منفصل. ولكنه لم ينجح سوى في عزل الحكومة على الجماهير، وإستعداء أحزاب اليمين واليسار، وأصر على إستكمال الحرب، مما ساهم في الإضطرابات السياسية وزادت محاولات الثورة المضادة وتفكك الجيش وتعقد الوضع الاقتصادى، وفتح الطريق أمام البلاشفة. وهنا يمكن القول أن موقف كيرينسكي كان شديد الشبه بموقف القيصر حين سقطت الإمبراطورية الروسية. فكلاهما فتح الطريق لأعدائه للوصول على الحكم. فلقد ماطلا وتجاهلا مطالب الشعب. وبرع وتفوق كيرنيسكى فى ذلك إلى أن أصبح هو العدو الرئيسي للشعب بعد أن كان محبوبه، ورغب الروسيون في التخلص منه كما تخلصوا من قبل من القيصر. إذ لم يستطع كيرينسكى الإجابة على سؤال الجماهير الروسية هل ينبغى لروسيا أن تقاتل من أجل السيطرة والتوسع أم ينبغى لها أن تقاتل من أجل الدفاع عن نفسها فقط.

وإرتبطت الحكومة المؤقتة إرتباطاً وثيقاً بالحلفاء، وكان الحلفاء يسعون بكل الطرق لإبقاء روسيا فى الحرب للحفاظ على التوازن العسكرى للحلفاء وإبقاء القوات الألمانية مشتته بين عدة جبهات، دون النظر بعين الاعتبار إلى الداخل الروسي الممزق والأزمة الاقتصادية الطاحنة والصراع السياسي الشديد، ولا يمكن إلقاء اللوم على الحلفاء بشكل كلى؛ لأن السياسة هى لغة المصلحة. وهدف الحلفاء

الرئيسي هو الإنتصار في الحرب وربما كان على المسؤولين في روسيا وضع روسيا في المقام الأول والحرب في المقام الثاني وليس العكس.

فإحراز النصر لم يكن ليحل مشاكل روسيا الداخلية، وإنما كان ينبغى حل المشاكل الداخلية أولاً لإحراز النصر. مما مهد الطريق إلى البلاشفة باللعب على وتر الخروج من الحرب وإحراز السلام. وكان المجتمع مهيأ لهذه الدعوة تماماً في ظل الظروف الطاحنة الضاغطة على عموم طبقات الشعب. وإنتهت فترة الحكومة المؤقتة لتحل محلها فترة جديدة تماماً فى تاريخ روسيا بوصول البلاشفة إلى الحكم وعقد معاهدة السلام المنفصل بريست لوتفسك مع ألمانيا والخروج من الحرب.

الهوامش

(١) محمد حمزة حسين الدليمي: تاريخ العالم المعاصر، الطبعة الأولى، الموصل، ٢٠١٥، ص ٧١- ٧٤.

(٢) بدأ عصر أسرة رومانوف بتولى ميخائيل رومانوف عام ١٦١٣ حكم روسيا، وتعتبر الأسره هى أخر أسرة ملكية حكمت روسيا قبل إنتهاء النظام القيصري بنجاح الثورة البلشفية وللمزيد، أنظر سليم قبعين: تاريخ آل رومانوف، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة،٢٠١٧.

(٣) فلاديمير لينين: ولد عام ١٨٧٠ فى روسيا، أمضى عشر سنوات في المنفى من ١٩٠٧ وحتى ١٩١٧ بعيداً عن روسيا، و فور عودته إستأنف عمله السياسي وتزعم البلاشفة، وهو أول رئيس للاتحاد السوفيتى، وللمزيد عنه أنظر
Marx-Engels-Lenin institute: Vladimir I. Lenin , a political biography , International Publishing, New York,1964.

(٤) جون ريد: عشرة أيام هزت العالم، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٥، ص٢١.

(٥) الأمير جورج لفوف تزعم إتحاد المجالس المنتخبة المحلية المعروفة بإسم زمستفوس، وهو أحد النبلاء الروسيين، ومن أبرز أعضاء حزب الكاديت وللمزيد عنه راجع:
Thomas Porter: Prince Georg E. Lvov, The Zemstvo, and the failure of Russian liberalism, International research Journal, History, Vol. 31, Issue December 2014.

(٦) جون ريد: المرجع السابق، ص٢١-٢٣.

(٧) نيقولا الثاني: ولد عام ١٨٦٨، هو أكبر أبناء ألكسندر روفيتش رومانوف، وبعد تقلده للعرش الروسي تزوج حفيدة الملكة فيكتوريا، توفى عام ١٩١٨. وللمزيد حول أنظر: ألان بالمر: موسوعة التاريخ الحديث، الجزء الأول، ترجمة سوسن فيصل، دار المأمون، بغداد، ص ١٤١.

(٨) Susan Parker: The war aims of the Russian Provisional government, University of Richmond, winter, 1969, P.15.

(٩) إيناس سعدي عبد الله: من القيصرية إلى الاشتراكية، تاريخ روسيا الحديث ١٨٩٤ -١٩١٧، دار أشور بانيبال للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، ص ١٢٧.

(١٠) اعتمدت الدراسة على التقويم الميلادى أو الجريجورى، ولم تعتمد على التقويم الروسي أو اليوليانى؛ لأنه التقويم المتبع فى المصادر الغربية، مع العلم أن الفرق بين التقويمين هو ثلاثة عشر يوما، اى أن الثورة التى أطاحت بالقيصر هى ثورة فبراير فى التقويم الروسي، وهى ثورة مارس فى التقويم الميلادى، وكذلك ثورة البلاشفة وقعت فى أكتوبر فى التقويم الروسي، وفى نوفمبر حسب التقويم الميلادى.

(١١) Alfred Benjamin: The Great Dilemma, The Foreign Policy of the Russian Provisional

Government March–May 1917, Doctor of Philosophy, Faculty of Political Science, Columbia University, 1950, P.2.

(١٢) S. A. Smith: The Ruussian Revolution, A very short introduction, Oxford University Press, 2002, P.20.

(١٣) بعد هزيمة روسيا أمام اليابان عام ١٩٠٥، قام القيصر بعمل بعض الاصلاحات السياسية كان على رأسها تكوين الدوما وهو المجلس التشريعى الروسي، وللمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء الثانى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ١٩٩٠، ص ٧٢٦.

(١٤) S.A Smith: op. cit, P.20

أحمد محمد جاسم: سياسة روسيا الخارجية والموقف الدولى منها، مجلة الجامعة العراقية، ع٤٤، ٢٠١٩، ص٢٧٨.

(١٥) كريستين روبرتس: ثورة فبراير، بحث من كتاب الثورة الروسية خبرات ودروس، ترجمة محمود بنوي وآخرون، وحدة الترجمة، مركز الدراسات الاستراتيجية، مصر، ص ١٢– ١٥.

(١٦) بول داماتو: الثورة تتوطد، بحث ضمن كتاب الثورة الروسية خبرات ودروس، المرجع السابق، ص ٣٢.

(١٧) Tsuyoshi Hasegawa: The Problem of Power in the February Revolution of 1917 in Russia, Canadian Slovanic Papers, vol. 14, No. 4, winter 1972, P. 611; Julia Cantacuzene: excerpt from Revolutionary Days, The First Provisional Government, Izvestiia, March, 3, 1917.

(١٨) بول داماتو: المرجع السابق، ص ٣٢.

(١٩) ولد ألكسندر كيرينسكي عام ١٨٨١ في بلدة سيمبيرسك، وينتمي للطبقة الأرستقراطية الروسية، ودرس القانون وتخرج من جامعة سانت بطرسبورج، وإنضم عام ١٩٠٥ إلى الحزب الاشتراكي الثوري، وذاعت شهرته في روسيا بسبب دفاعه عن النشطاء الثوريين المتهمين بالقضايا السياسية الذين إعتقلهم رجال القصر، ودافع عنهم بهدف إحراج النظام الملكي، وفي عام ١٩١٢تم إنتخاب كيرينسكي ليكون عضواً في مجلس الدوما الرابع، وإستغل كيرنسكي منصبه في نشر الدعاية الثورية وإنتقاد أداء الحكومة، وللمزيد أنظر

Alden Whitman: Alexander Kerensky Dies Here, June 12, 1970, The New York Times Archives.

(٢٠) Bernard Butcher: A Doomed Democracy, January/February 2001, Stanford Magazine.

(٢١) Richard Abraham: Alexander the first love of the Revolution, Columbia University press, p.38.

(٢٢) Bernard Butcher: op. cit

(٢٣) S.A Smith: op. cit, P.32

(٢٤) Robert H. Johnston: The Russian Provisional Government and The Balkans , March-November, 1917, Doctor of Philosophy, Faculty of the Graduate School of Yale University,1966,P.4.

(٢٥) طارق علي: مأزق لينين، الإرهاب والحرب والإمبراطورية والحب والثورة، ترجمة أمير زكي، الكتب خان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٨ ، ص١٨٢.

(٢٦) جورج بليخانوف: هو مفكر روسي ثورى ماركسي، ولد ١٩٥٦ وأسس الحركة الاجتماعية الديمقراطية في روسيا، وللمزيد حول أرائه السياسية راجع كتابه: جورج بليخانوف: دور الفرد فى التاريخ، ترجمة إحسان سركيس، دار دمشق، ١٩٧٤.

(٢٧) Alfred Benjamin: : op. cit,P43

(٢٨) Demetrius Victor: Revolutionary Movements in Russia 1914, Thesis, Department of History, University of Southern California, October 1947, P.73.

(٢٩) David R. Francis: Russia From The American Embassy April 1916- November, 1918, Arno press, 1970, P. 91-92.

(٣٠) FRUS: Foreign Relations of the United States, 1918, Russia, Volume III: Telegram From The Ambassador in Russia Francis to the Secretary of State , Petrograd, April 6, 1917; see also Telegram From The Secretary of State to the Ambassador in Russia Francis, Washington , May 7, 1917; See also George F. Kennan : Russia Leaves the War, Jan 2023, Princeton University Press, p. 16- 8.

(٣١) David R. Francis: op. cit,P.88

(٣٢) Timothy H. E- Travers: The Foreign Policy Of The Russian Provisional Government From May to November, 1917, Faculty of Graduate Studies and Research , the degree of Master of Arts,1967,P.5.

(٣٣) Alfred Benjamin: : op. cit, P. 43.

(٣٤) S. A. Smith: op. cit, P. 35.

(٣٥) Susan Parker: op. cit, P. 16.

(٣٦) شريف إمام: سياسة الحكومة الروسية المؤقتة الأولى تجاه الحرب وموقف دول الوفاق منها، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم للدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، العدد الأول، يناير ٢٠٢٢، ص ٣٦.

(٣٧) Michael Reiman: About the Russian Revolution 1917, Peter Long AG, P.16.

(٣٨) S. A. Smith: op. cit, P. 35.

(٣٩) لعب كيرينسكى دوراً كبيراً فى إقناع السوفيت بضرورة الاشتراك فى الحكومة معه، وللمزيد أنظر Susan Parker: op. cit, P. 18.

(٤٠) إيناس سعدى: المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٤١) The Declaration of May 5 of the new Coalition Government, Documents of Russian Provisional, vol. 3, P. 1276.

(٤٢) Susan Parker: op. cit, P. 17.

(٤٣) The Declaration of May 5, op. cit, P. 1277.

(٤٤) Ibid: P. 1278.

(٤٥) Susan Parker: op. cit, P. 17.

٤٦) إيناس سعدى: المرجع السابق، ص١٦٨.

(٤٧) Susan Parker: op. cit, P. 17.

(٤٨) Michael S. Farbman: Russia & the struggle for peace, The Pelican Press, London, P.15.

(٤٩) Alton Earl Ingram: The Root Mission To Russia 1917, Doctor of Philosophy in The Department of History, The Louisiana State University, 1970, P.308-309.

(٥٠) ولد بروس لوكهارت في الثانى من سبتمبر عام ١٨٨٧م ، وتولى منصب القنصل البريطاني في موسكو، وكان ملقب بالسفير الصبى، حيث كان يبلغ من العمر أنذاك خمسة وعشرين عاماً، وعندما إندلعت الثورة الروسية كانت مهمته هى التفاوض من أجل إقناع القادة الروس بالاستمرار فى الحرب ضد ألمانيا وعدم التخلى عن الحلفاء، وتوفى فى السابع والعشرين من فبراير ١٩٧٠. وللمزيد عنه راجع
Bruce Lockhart: Memoirs of a British Agent, Kindle Edition, 2021.

(٥١) Bernard Butcher: op. cit.P.30

(٥٢) Menshevisk Support and Bolshevik opposition to the Coalition, Documents of Russian Provisional Government 1917, vol. 3, PP. 1284 – 1285.

٥٣) محمد حمزة حسين: المرجع السابق، ص٨٠.

(٥٤) ريتشارد أبيجاننزى: لينين والثورة الروسية، ترجمة محي الدين مزيد، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣ ، ص ١٤٤.

(٥٥) أوبيتشكين واخرون: لينين، موجز حياته، دار التقدم، موسكو، ١٩٦٩، ص١٥٩.

(٥٦) Kenneth Irvine Dailey: The Russian Provisional Government Of 1917, Doctor of Philosophy in History in the Graduate School of Syracuse University, 1957, P.265.

(٥٧) فلاديمير أوليانوف لينين: التحالف بين العمال والفلاحين، موسكو، دار التقدم، ١٩٧٠، ص ص ٤٥ –٢٥٠.

(٥٨) Excerpts from Kerensky's Speech to the All Russian Congress of workers and Soldiers, June 4, 1917, Documents of Russian Provisional, vol. 3, P. 1305.

(٥٩) Susan Parker: op. cit, P. 18.

(٦٠) Alan Wood: The Origins Of The Russian Revolution, 1861-1917, London,1987, p.44.

(٦١) و. س وتنسيكى: الرحلة العاصفة. قصة ثورتين روسيتين نحو الديمقراطية والحرية، الجزء الثاني، ترجمه ماهر نسيم، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، ١٩٦٥ ، ص١٧

(٦٢) ديفيد لويد جورج: هو عضو بارز فى حزب الأحرار، إتصف بأنه سياسي راديكالى، شعر منصب وزير المالية، ثم رئيس الوزراء البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى، وتوفى عام ١٩٤٥، وللمزيد عنه انظر

Roy Hattersley: David Lloyd George, The Great Outsider, Little, Brown Book Group,2010.

(٦٣) Timothy H. E- Travers: op.cit,P.46.

(٦٤) Susan Parker: op. cit, P. 19.

(٦٥) ويتنسكى: المرجع السابق، ص٢٢.

(٦٦) The Kadets Explain the Resignation of their members in the Government, Documents of Russian Provisional, vol. 3, P. 1383.

(٦٧) Michael James Fontenot: Alexander F. Kerensky; The Political Career of A Russian Nationalist, Doctor of Philosophy, Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College,1976, P.156.

ويتنسكى: المرجع السابق، ص٢٣.

(٦٨) FRUS: Foreign Relations of the United States, 1918, Russia, Volume I, Telegram From The Ambassador in Russia (Francis) to the Secretary of State, Petrograd, July 16, 1917.

(٦٩) The Kadet withdrawal, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, P. 1385.

(٧٠) FRUS: Volume I, Telegram From The Ambassador in Russia to the Secretary of State, Petrograd , July 17, 1917; Susan Parker: op. cit, P. 20.

(٧١) Penalties for Public Incitement to Criminal Acts, Law of the Provisional government, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, P. 1358; The Disbandment of Military Units which Participated in the Uprising, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, P. 1359.

(٧٢) FRUS: Volume I, Telegram From The Ambassador, Petrograd , July 18,1917

(٧٣) Timothy H. E- Travers: op. cit,P.148.

(٧٤) Kenneth Irvine Dailey: 288 op.cit,P.287-

(٧٥) Order to the Army and Navy Concerning the Mutinous Activities of Units at Kronstadt and in the Baltic Fleet During the Uprising, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, PP. 1358 – 1359.

(٧٦) Reck' on the Results of the Uprising, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, P. 1362; The Published Charges Against the Bolsheviks, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, P. 1364.

(٧٧) Report of the Public Prosecutor on the Investigation of the Charges Against the Bolsheviks, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, PP. 1370 –1376

٧٨) أوبيتشكن: المرجع السابق، ص١٦٣.

(٧٩) Alton Earl Ingram: P.313. op.cit,

(٨٠) Kenneth Irvine Dailey: op. cit, P.282-299;

أوبيتشكن: المرجع السابق، ص١٦٣.

(٨١) Rech s on the Withdrawal of the Kadet Ministers and Prince L'vov No. 158, July 8,1917, Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, p.1395.

(٨٢) Bernard Butcher: op.cit.

(٨٣) Statement by Prince L'vov Concerning His Resignation, No. 155, July 9,1917, Document of The Russian Provisional Government, p.1388.

(٨٤) Prince L'vov on Kerensky as His Successor as Minister-President, No. 157, July 12,1917, Document of The Russian Provisional Government, p.1389.

(٨٥) The Debate and Resolution and the Executive Committee of the Soviets of Peasants' Deputies , Document of The Russian Provisional Government, July 11,1917, pp. 1390 – 1399.

(٨٦) Ibid.

(٨٧) FRUS: Volume I, Telegram From The Ambassador, Petrograd , July 20, 1917

(٨٨) S. A. Smith: op. cit, P. 43-44.

(٨٩) إكتسب كورنيلوف سمعته فى الأوساط الروسية من جراء عمليته الإستخباراتية فى أفغانستان حيث تنكر فى شخصية تاجر من آسيا الوسطى ليتمكن من الحصول على معلومات أمنية لهيئة الأركان الروسية، وللمزيد عنه راجع
Kenneth Irvine Dailey: op. cit, P.324.

(٩٠) Demetrius Victor: op.cit,p.89.

(٩١) Kenneth Irvine Dailey: op. cit, P.302.

(٩٢) جورج صوريا: ثلاثمائة يوم من الثورة الروسية، ترجمة أكر ديرى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص١٦٥.

(٩٣) نفس المرجع، ص ١٦٥.

(٩٤) نفس المرجع، ص١٩٥.

(**٩٥**) Kenneth Irvine Dailey: op. cit, P.533.

(٩٦) ويتنسكى: المرجع السابق، ص ص٨٢-١٠٠.

(٩٧) نفس المرجع، ص ص١٠٢ -١٢٠.

(٩٨) Thomas R. Peake: The Impact Of The Russian Revolutions Upon French Attitudes And Policies Toward Russia 1917-1918, Doctor of Philosophy in the Department of History, University of North Carolina, 1974, P.125;

محمد حمزة حسين: المرجع السابق، ص٨٣.

(٩٩) FRUS, Vol I, Telegram From The Ambassador in Russia Francis to the Secretary of State, September 12, 1917 .

(١٠٠) جين روش: كيف هزم كورنيلوف؟، بحث ضمن كتاب الثورة الروسية، خبرات ودروس، ص ٤٢.

(١٠١) Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, p.1525

(١٠٢) FRUS, Vol I, Telegram From The Secretary of State to the Ambassador in Russia Francis
Washington, September 28, 1917.

(١٠٣) Timothy H. E- Travers: op. cit, P.8.

(١٠٤) جورج صوريا: المرجع السابق، ص٢٢٢

(١٠٥) Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, p.1524.

(١٠٦) FRUS, Vol I, Telegram From The Ambassador in Russia Francis to the Secretary of State, September 28, 1917.

(١٠٧) جورج صوريا: المرجع السابق، ص٢٢١

(١٠٨) Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, p.1524.

(١٠٩) Kenneth Irvine Dailey: op. cit, P.513.

(١١٠) Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, p.1521.

(١١١) FRUS, Vol I, Telegram From The Russian Ambassador Bakhmeteff to the Secretary of State September 18, 1917.

(١١٢) FRUS, Vol I, Telegram From The Ambassador in Russia Francis to the Secretary of State, September 30, 1917.

(١١٣) Timothy H. E- Travers: op. cit, P.49.

(١١٤) Ibid, P126.

(١١٥) Ibid, P127.

(١١٦) FRUS, Vol I, Telegram From The Ambassador in Russia Francis to the Secretary of State, October 4, 1917.

(١١٧) Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, p.1525.

(١١٨) ليون تروتسكى: ولد فى أوكرانيا ١٨٩٦، شارك فى تأسيس إتحاد العمال، وأسس مذهب بأسمه يدعو إلى الثورة الدائمة، كما لعب دوراً مهماً وجوهرياً فى تأسيس الجيش الأحمر، وللمزيد من التفاصيل حول حياته راجع:
Max Eastman: Leon Trotsky, the portrait of a youth, New York, Greenberg Publisher,1952.

(١١٩) Document of The Russian Provisional Government, vol. 3, p.1526.

(١٢٠) Ibid.

مراجع الدراسة:

اولا المراجع العربية:

- ألان بالمر: موسوعة التاريخ الحديث، الجزء الأول، ترجمة سوسن فيصل، دار المأمون، بغداد، بدون.
- إيناس سعدي عبد الله: من القيصرية إلى الاشتراكية، تاريخ روسيا الحديث ١٨٩٤ -١٩١٧، دار أشور بانيبال للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١٩.
- جون ريد: عشرة أيام هزت العالم، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٥.
- جورج بليخانوف: دور الفرد فى التاريخ، ترجمة إحسان سركيس، دار دمشق، ١٩٧٤.
- محمد حمزة حسين الدليمي: تاريخ العالم المعاصر، الطبعة الأولى، الموصل، ٢٠١٥.
- سليم قبعين: تاريخ آل رومانوف، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة،٢٠١٧.
- طارق علي: مأزق لينين، الإرهاب والحرب والإمبراطورية والحب والثورة، ترجمة أمير زكي، الكتب خان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

- كريستين روبرتس: ثورة فبراير، بحث من كتاب الثورة الروسية خبرات ودروس، ترجمة محمود بنوي وآخرون، وحدة الترجمة، مركز الدراسات الاستراتيجية.

ثانيا ترجمة المراجع العربية إلى اللغة الانجليزية:

- Muhammad Hamza Hussein Al-Dulaimi: History of the Contemporary World, First Edition, Mosul, 2015.
- Saleem Qabain: History of the Romanovs, Hindawi Foundation for Publishing and Printing, 2017.
- John Reed: Ten Days That Shook the World, Dar Al-Taqaddum, Moscow, 1985
- Alan Palmer: Encyclopedia of Modern History, Part One, translated by Susan Faisal, Dar Al-Mamoun, Baghdad.
- Enas Saadi Abdullah: From Tsarism to Socialism, Modern History of Russia 1894-1917, Ashurbanipal Book House, First Edition, 2019.
- Christine Roberts: The February Revolution, a study from the book The Russian Revolution: Experiences and Lessons, translated by Mahmoud Banawi and others, Translation Unit, Center for Strategic Studies.
- Tariq Ali: Lenin's Dilemma, Terrorism, War, Empire, Love and Revolution, translated by Amir Zaki, Kotob Khan Publishing and Distribution, First Edition.
- George Plekhanov: The Role of the Individual in History, translated by Ihsan Sarkis, Damascus House, 1974.

ثالثا مراجع باللغة الانجليزية:

- Marx-Engels-Lenin institute: Vladimir I. Lenin , a political biography , International Publishing, New York,1964
- Thomas Porter: Prince Georg E. Lvov, The Zemstvo, and the failure of Russian liberalism, International research Journal, History, Vol. 31, Issue December 2014.
- Susan Parker: The war aims of the Russian Provisional government, University of Richmond, winter, 1969
- Robert H. Johnston: The Russian Provisional Government and The Balkans , March-November, 1917, Doctor of Philosophy, Faculty of the Graduate School of Yale University
- Demetrius Victor: Revolutionary Movements in Russia 1914, Thesis, Department of History, University of Southern California, October 1947

- David R. Francis: Russia From The American Embassy April 1916-November, 1918, Arno press, 1970
- Michael S. Farbman: Russia & the struggle for peace, The Pelican Press, London,
- Alton Earl Ingram: THE ROOT MISSION TO RUSSIA 1917, Doctor of Philosophy in The Department of History, The Louisiana State University, 1970
- Kenneth Irvine Dailey: The Russian Provisional Government Of 1917, Doctor of Philosophy in History in the Graduate School of Syracuse University, 1957
- Michael James Fontenot: Alexander F. Kerensky; The Political Career of A Russian Nationalist, Doctor of Philosophy, Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College,1976
- Thomas R. Peake: The Impact Of The Russian Revolutions Upon French Attitudes And Policies Toward Russia 1917-1918, Doctor of Philosophy in the Department of History, University of North Carolina, 1974.